حانت يلجد ماوهم هم القوم كلّ لقوم يا ام نما الدا وعلى ان الذى مشترك
بين الجمع والمفرد على قول الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم اى الاحسان
اليهم والبر بهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضى حقوقهم
والامر بذلك هو فى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرًا الا المودة فى
القربى وقد جاءت احاديث كثيرة بالترضية بهم اوردها الحافظ السيوطى
فى احياء الميت بفضائل اهل البيت وغيره فقال اهل الصفا بالمد وهو
الخلوص وصفاء المودة خلوصها والوفا بالمد والوفا بالعهد هو اتمامه
والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاعتياد
والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار
سبحانه فكانوا على العهد فى الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا
انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند
ضعيف وتمام فى فوائده والديلمى وابن مردويه والعقيلى فى الضعفا و
الحاكم فى تاريخه والبيهقى فى سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعًا
ال محمد كل تقى واختار هذا جماعة من العلما يعنى ان اله صلى الله عليه وسلم
هم اتقياء امته قياسا على ان الهالك اذا خلف ما يورث فانما يرثه اقاربه
بالاستحقاق والنبى صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما
ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شىء من ذلك فقد
اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازى
كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم
بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقى اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف
فى لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده امك من امن فى النسخة الصحيحة
من فتكون بدل من اهل او خبر مبتدا مقدر وهم من امن وفى نسخة ممن
بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم واخلص يعنى فى ايمانه
او فيه او فى اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله فى المحسوسات
ثم استعيرها والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق
وقيل هو دوام المراد فيه ونسيان الحظوظ كلها وقيل هنا تصفية الاعمال
من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا وقيل غير ذلك

فقيل

فقيل وبه علاماتهم بلفظ الجمع فى النسخة السهلية وفى غيرها بالافراد
لان كل شىء له علامة وما استودع فى غيب السرائر ظهر فى مشاهد الظواهر
لان الظاهر مرآة الباطن ومهما يكن عند امرء من حقيقة ولو خالها تخفى
على الناس تعلم ومن اسرار البسه الله رداها فقال ايثار محبتى اى
تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب
من نفس واهل ومال وحينئذ يتبعه فى كل ورد وصدر ويشغل قلبه
بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر ايثار محبته عليه
هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل افتعل وفى نسخة
واشتغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة رديه
الباطن اى باطنهما او الباطن منهم وهو القلب بذكرى اى باستحضاري
والحضور معى وقال الكسائى الذكر القلبى بضم الذال واللسانى بكسرها
وقال غيرهما لغتان بمعنى بعد ذكر الله اى الحضور معه اى بان يكون
على باله والمراد بالبعدية التبعية اى ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم
تبعا لذكر الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من
عبيده وذكره من نبى او ولى او ملك انما هى بالتبع لنسبته الى الله تعالى
وامتثال الامر سبحانه زاد فى نسختين بعد ذكر الله عز وجل ووقع فى
رواية اخرى بدل هذا اللفظ اخر هو علامتهم وفى نسخة بدل
قوله وفى اخرى وفى لفظ اخر علامتهم ولفظ علامة هنا بالافراد فى
النسخة السهلية وغيرها ادمان ذكرى اى ادامته ولزومه وهذا
الذكر يحتمل ان المراد به القلبى او اللسانى وهما معًا والاكثار من الصلاة
علىّ فانما يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة
وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
من علامة محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه
والتقرب اليه عن كل ما عداه واجتمعت فيه هومه فتفرد له عما سواه
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان هذا لان
المؤمنين متفاوتون فى الايمان بالقوة والضعف كما جاء فى الحديث فى
صحيح مسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)